إشكالية اللغة والمحتوي الثقافي في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

د. فائزة محمد يعقوب

مقدمة:

لا يخفى على أحد أن لكل أمة ثقافتها التي تميزها عن غيرها من الأمم، وتجعلها ذات كيان مستقل له خصائصه ومميزاته، هذه الثقافة تحملها لغة هذه الأمة بوصفها – أي لغة – الوعاء الذي يحمل المحتوى الثقافي من جيل إلى جيل، وبوصفها المرآة التي تعكس هذا المحتوى وتنقله إلى الأمم الأخرى، فالصلة بين اللغة والثقافة صلة وثيقة، والالتحام بينهما عظيم، ولا يمكن فصل إحداهما عن الأخرى.

عندما نزل القرآن الكريم صارت اللغة العربية لغة تعبدية بفرضها الدين الإسلامي أينما حُلَّ لهذا فاللغة العربية لغة الثقافة الإسلامية والقادرة على التعبير عنها. ومن هنا تأتي أهمية تدريس الثقافة الإسلامية وارتباطها الوثيق بتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، والاتجاه السائد في تعليم اللغات الأجنبية ينادي بضرورة تعليم ثقافة اللغة بالإضافة إلى تعليم مهاراتها، لذا يُعد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من دون ثقافتها عند أهل الإختصاص ضرباً من العبث وَيَحَوّل اللغة إلى مجرد رموز خاوية لا قيمة لها.

إلا أن هنالك من يتساءل هل يمكن لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دون التعرض لثقافتها ؟ وفي اتجاه آخر هناك من يرى أن المدخل الديني يُعد من أنسب المداخل لتعليم العربية للناطقين بغيرها.

تتناول هذه الدراسة هذه القضية بصورة علمية وموضوعية من خلال الإجابة عن الآتي:

مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال التالي: كيف يمكن طرح المحتوى الثقافي في مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها بصورة تحفظ لكل طرف في التجاوب ميزاته ودوافعه، ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:-

- ما الثقافة التي تقدم في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ؟
- ما الكيفية التي يتم بها اقناع من ينادي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دون محتواها الثقافي ؟
- كيف يمكن أن تأخذ في الاعتبار بأن يكون المدخل الديني انسب المداخل لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- بيان أهمية تعليم اللغة من خلال ثقافة اللغة العربية والتي تميزها عن غيرها من الثقافات.
- محاولة الكشف عن الأسباب والمبررات التي استند عليها من ينادي بتعليم اللغة العربية دون محتواها الثقافي.
- بيان الكيفية التي يمكن من خلالها عرض المحتوى الثقافي في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في معالجة المحتوى المعرفي للدراسة وذلك من خلال المحاور الآتية.

- علاقة الثقافة باللغة وأهمية تعليمها للناطقين بغيرها.
- الصعوبات التي تواجه تعليم اللغة العربية عبر محتواها الثقافي.
- اشكالية التقانة واللغة منافسة للآراء الموجبة والسالبة حول اتجاه تعليم اللغة العربية وثقافتها للناطقين بغير العربية.
- توظيف الاتجاهين في اتجاه واحد متوازن.

- النتائج والتوصيات

١. اشكالية: لغة الأشكال وهو الأمر الذي بموجبه يحدث التباساً في الفهم بقصدية في هذه الدراسة (١).
٢. اللغة: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (٢).
٣. المحتوى: هو مجموع الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات التي يُرجى تزويد المتعلم بها، والاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها والمهارات التي يراد اكسابه بها لتحقيق النمو الشامل لدى المتعلم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج، والمحتوى نوعان لغوي وثقافي، وهذه الدراسة تقتصر على المحتوى الثقافي(٣).
٤. الثقافة الإسلامية: هي المعتقدات والمفاهيم والمبادئ والقيم وأنماط السلوك التي يقرها الدين الإسلامي ممثلاً في القرآن الكريم والسنة النبوية(٤).
٥. تعليم اللغة العربية: يقصر على الجهود المبذولة في سبيل تعليم الطالب الأجنبي اللغة العربية من حيث كونها أداة اتصال استماعاً وكلاماً وقراءة وكتابة ومن حيث كونها محتوى ثقافي (٥).
٦. الناطقون بغيرها: يطلق على متعلمي اللغة سواء كانت هذه اللغة بالنسبة لهم لغة ثانية أو لغة أجنبية(٦).
٧. المنهج: تنظيم معين يتم عن طريقه تزويد الطلاب بمجموعة من الحقائق والخبرات والأنشطة المعرفية والوجدانية والمعمارية التي تمكنهم من الاتصال باللغة العربية التي تختلف عن تعاليمهم وتمكنهم من فهم ثقافتها وممارسة أوجه النشاط اللازمة داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها وتحت اشرافها (٧).
٨. المحتوى الثقافي: يقصد به مجموعة المفاهيم والقيم المتصلة بثقافة اللغة الهدف التي يراد ايصالها للفئة المستهدفة في برامج تعليم اللغة (٨).

علاقة الثقافة باللغة:

تحتل الثقافة باعتبارها طرائق حياة الشعوب وأنظمتها السياسية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية مكانة مهمة في تعليم وتعلم اللغات، ومكون أساسي ومكمل للمحتوى اللغوي، لذلك لابد أن يتحمل المادة التعليمية للغة العناصر الثقافية بل وينبغي أن تندمج هذه العناصر اندماجاً كلياً في مادة تعليم اللغة وتعلمها استناداً إلى أن تعلم اللغة يتوقف على مقدار نمو المهارة اللغوية وفي ذات الوقت نمو الحصيلة الثقافية.

أهمية الثقافة في تعليم اللغات الأجنبية:

تتجمع الدراسات في ميدان تعلم اللغات الأجنبية على أن الثقافة هي الهدف النهائي لأي مقرر لتعليم لغة أجنبية، وهناك مجموعة من الأسس تجعل من الثقافة جزءاً أساسياً من تعلم اللغة الأجنبية وأهمها (٩):

- إن القدرة على التفاعل مع الناطقين باللغة لا تعتمد فقط على إتقان مهاراتها فقط بل تعتمد أيضاً على فهم ثقافة أهل اللغة وعاداتها وآمالها لذا فالاهتمام بالثقافة في برنامج تعليم اللغة يؤدي إلى تنمية مهاراتها واتقانها.
- إن فهم ثقافة اللغة الأجنبية والتفاعل معها أمر مهم في حد ذاته، فالتفاهم العالمي أصبح الآن من الأهداف الأساسية للتعليم في أي بلد من بلدان العالم كما إن فهم التشابه والاختلاف بين الثقافات أصبح أمراً ضرورياً لإحداث تقارب وتعاون بين الشعوب. ولأن السلام العالمي يعتمد بشكل كبير على الفهم والتعاون العالميين، ومن هنا أصبح أمراً ضرورياً الاهتمام بتزويد المادة التعليمية بملامح الثقافة الأساسية، ثم بأوجه التشابه والاختلاف الأساسية بين هذه الثقافة وبين ثقافات المتعلمين.
- إنّ للدارسين أغراض من تعلم اللغة والثقافة، ولكن لأصحاب اللغة أيضاً أغراض من تعليم ونشر ثقافتهم، لذا فالحرص في المادة على تحقيق الجانبين أمر مهم.
- إن الدارسين أنفسهم عادة ما يكونون مستوفين بالذين يتكلمون اللغة التي يتعلمونها ويريدون معرفة أشياء كثيرة عنهم من هم ؟ ما طبيعة حياتهم ؟ كيف يعيشون ؟

مميزات الثقافة الإسلامية:

عندما نزل القرآن الكريم صارت اللغة العربية لغة الثقافة الإسلامية والقادرة على التعبير عنها، والثقافة الإسلامية كغيرها من الثقافات تتكون من عناصر المعتقدات والمفاهيم والمبادئ والقيم وأنماط السلوك، إلا أنها تتميز عن الثقافات الأخرى والتي هي نتائج لأفكار ومعتقدات وعادات الشعوب والأمم التي شكلتها – أي نتائج المجتمعات نفسها –

أما الثقافة الإسلامية تستمد عناصرها من مصدر الهي أنعم الله سبحانه وتعالى به على الإنسان وجعله له عقيدة ودستوراً ألا وهو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وهي بذلك تمتاز عن غيرها من الثقافات بعدة خصائص ومميزات وأهمها أنها ثقافة ربانية المصدر، لأن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يشكلان التصور العقدي والاجتماعي فيها، كما تمتاز بأنها ثقافة إيجابية وهي التعامل بفاعلية في علاقة الإنسان مع ربه ومع الكون والحياة والناس كما إنها ثقافة واقعية في تعاملها مع الرب جلا وعلا ومع الكون وواقعية في مراعاتها بطبيعة الإنسان المكون من روح وجسد، كما تمتاز بأنها ثقافة عالمية لا ثقافة عولمة تلائم الإنسان في جميع الأحوال والأزمنة والأمكنة بغض النظر عن جنسية أو قومه أو لونه كما إنها تلائم فطرة الإنسان ومن أبرز سماتها أنها منهج عبادة والإنسان حياته رحلة عبادة خالصة لله وغيرها من الخصائص التي تميزها من غيرها من الثقافات، أما أهم مقومات هذه الثقافة تلخصت في أن الدين مصدر القيم فيها وليس المجتمع أو الطبيعة أو الفرد أو غير ذلك من مصادر القيم كما ترى الفلسفات الأخرى كما تمتاز هذه الثقافة بالشمول فهي تتناول حياة الإنسان في كل نواحيها ظاهرها وباطنها، كما أن التراث الفكري لهذه الثقافة. تراث خصب وغير اتسعت آفاقه لثمار الثقافات الأخرى دون تعصب أو جمود، أما لغة هذه الثقافة فهي اللغة العربية الفصيحة التي أشبعت الحاجات على تنوعها ووفت لمتطلبات الدنيا وأركان العقيدة فاكتسبت اللغة العربية بفضل الإسلام بعداً دينياً تجلى في معظم مظاهر الحياة لأن الإسلام دين حضارة رسم ملامح المجتمع الأمثل في الحياة الدنيا والسبيل الواضح لحياة أخرى خالدة من منا يكتسب تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى طابعاً يميزها عن غيرها من اللغات إذ يتعدى دوره تحقيق الاتصال بين الناطقين وغير الناطقين بالعربية إلى نقل ثقافة عريقة والتعبير عن هوية أمه تتكامل عندها مطالب الدنيا والدين (١٠).

الثقافة الإسلامية في مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها:

وردت بعض المفاهيم والقضايا المتعلقة بالثقافة الإسلامية في بعض مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها بصورة تسئ للثقافة الإسلامية. فكان من نتاج ذلك ظهور بعض الأصوات التي تنادي بأن تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها دون محتواها الثقافي "إن هناك فكراً خطأ عن الإسلام والمسلمين في المحتويات التعليمية التي تقدم عن الثقافة الإسلامية في عدد من الدول سواء في الغرب أو بعض الدول في إفريقيا وآسيا، حيث قدمت مفاهيم إسلامية بصورة مشوهة مثل مفهوم الجهاد وحقوق المرأة والخلافة في الإسلام، وتقديم الإسلام على أنه دين استسلام بالمعنى السلبي وربط الإسلام بالجهل والتخلف" (١١).

إنَّ اللغة العربية لغة القرآن الكريم هي أسلم الطرق وأقربها لإدراك جوهر الإسلام الصحيح وإزالة ما علق به من شبهات، إذا صممت مناهجها وفق أسس علمية ودرست بطرق وأساليب تواكب متطلبات هذا العصر ومعلم ذو كفاية لغوية ومهنية وثقافية ومدركاً للعلاقة بين تعليم اللغة العربية ونشر الثقافة الإسلامية وملماً بالمفاهيم الخاطئة ويعرف كيف يتصدى لهذه المفاهيم والشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام حول اللغة العربية وثقافتها وأهلها. لهذا يمكن أن ترجع أسباب التنبهات التي أبرزت حقل المحتوى الثقافي إلى بعض مناهج تعليم اللغة العربية إذا قصرت مدة المناهج في تقديم الثقافة الإسلامية بصورة تعكس امتازت به الثقافة الإسلامية من قوة في اتساع النظرة وشمول الجوانب موحدة الاتجاه وتكامل الأبعاد وسمو الغاية اعتدال الأحكام كما لم تستطع مدة المناهج تقديم الثقافة الإسلامية في عمقها وثقافتها وابراز خصائصها ومقوماتها والممثلة في:

أ- أن التراث الفكري لهذه الثقافة تراث خصب وغني اتسعت آفاقه لثمار الثقافات الأخرى دون تعصب أو جمود.

ب- تمتاز هذه الثقافة بأن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مصدراً القيم فيها وليس المجتمع أو الطبيعة أو الفرد وغير ذلك من مصاف القيم كما ترى الفلسفات الأخرى.

ج- تمتاز هذه الثقافة بالشمول فهي تتناول حياة الإنسان في كل نواحيها ظاهرها وباطنها.

د- إن اللغة لهذه الثقافة هي اللغة العربية الفصحى التي أشبعت الحاجات على تنوعها ووفت لمتطلبات الدنيا وأركان العقيدة لهذا يمكن طرح المستوى الثقافي في مناهج تعلم العربية للناطقين بغيرها بصورة تحفظ لهذه الثقافة مميزاتها وخصائصها وذلك من خلال منهج بين على أسس ومعايير

علمية صحيحة بوصفه تنظيم معين يتم من خلاله تزويد المتعلم بمجموعة من الحقائق والخبرات والأنشطة المعرفية والوجدانية والمهاريه التي تمكنه من الاتصال باللغة العربية وفهم ثقافتها أهم الأسس والمتطلبات التي بني عليها منهج اللغة العربية الذي يعمل في نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة وتتمثل في الآتي:

أهم الأسس والمعايير التي يستند إليها منهج تعليم العربية للناطقين بغيرها:-

١. أن يستوعب المنهج مختلف المجالات الثقافية والفكرية في التراث العربي والإسلامي.
٢. أن يستند المحتوى المعرفي للمنهج على الثقافة العربية الإسلامية وقيمها الأصيلة مع تصحيح المفاهيم المغلوطة والأحكام المسبقة عن الثقافة العربية والإسلامية.
٣. أن يراعى المنهج تعدد جنسيات المتعلمين وثقافاتهم.
٤. أن يراعي المنهج تحقيق رسالة خدمة اللغة العربية كما يراعي أغراض المتعلمين وغاياتهم.
٥. أن يتجنب المنهج اصدار أي أحكام مباشرة عن الثقافة الإسلامية أو غيرها من الثقافات.
٦. أن يركز المنهج على الجوانب المشتركة بين الحضارات.
٧. أن يسهم المنهج في تصحيح الفكر الخطأ عن الإسلام والمسلمين خاصة وأن هناك فكراً خطأ يرد في بعض المحتويات التعليمية.
٨. تنمية الاتجاهات والمفاهيم الآتية عن وضع المناهج وهي:

أ- تقدير التراث العربي والإسلامي دور الحضارة الإسلامية في بناء الحضارة الإسلامية على مدى التاريخ.
ب- تحقيق التواصل بين الشعوب الإسلامية وتأكيد قيمة الحوار مع الآخر والانفتاح على الشعوب الأخرى والتعايش بينها.
ج- تنمية اتجاهات المتعلمين نحو احترام ثقافات الآخرين.
د- تنمية الاعتزاز بالثقافات المحلية للشعوب.
ه- الإيمان بمنطقة الاختلاف بين الثقافات وتنوعها.
و- تأكيد القيم الإنسانية العامة التي تدور حول الفرد كإنسان واحترام حقوق الإنسان بمختلف أشكالها.

تأكيد قيم التسامح في الإسلام ونبذ الإرهاب:

- رفض كل أشكال التطرف، تقدير مختلف أشكال التقدم التي يشهدها العالم المعاصر والاستعداد للمشاركة الإيجابية فيها.
- احترام أصحاب الأديان والمذاهب الأخرى والاستعداد للتعايش معهم وتقدير حقهم في ممارسة ثقافاتهم.
- تقدير كل أشكال التقدم التكنولوجي والاستعداد للأخذ بأسباب الحياة المعاصرة بما لا يتعارض مع قيم الثقافة الإسلامية.

دور معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها

أدى التطور الكبير الذي شهده العالم في المجالات كافة، والذي انعكس على التربية إلى ظهور أفكار حديثة تأثرت بما استجد في ميدان تكنولوجيا التعليم، رأى بعضها الاستغناء عن المعلم، إلا أنها لم تستطع أن تعطي بديلاً عنه ولكنها أدت إلى تفسير في مهامه من مصدر للمعرفة وناقل لها إلى مخطط ومصمم ومنفذ وموجه ومنظم وصانع قرار، وهو تغيير زاد في أعبائه وطور عمله، وبها أكدت الاتجاهات الحديثة أهمية المعلم ومكانته وأهمية الأدوار التي يضطلع بها والمطلوب منه أن يؤديها ومن بين المعلمين يتميز معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها عن غيره من المعلمين لأنه لا يعلم مادة معرفية فحسب ولكنه ناقل للمعرفة والحضارة والقيم والمعتقدات والعادات والتقاليد، وأساليب التفكير والتعبير وأنماط السلوك، وبهذا يكون في موقع متميز لأنه صاحب رسالة وهو عنوان أمته، ومنفعاً عن ثقافتها ومستبشراً بدينها وموضوعياً تجاه اللغة وثقافتها ومجتمعها ونصيراً لها وعامل مؤثر من عوامل نشر اللغة العربية وثقافتها وقيمها(١٢) ولأداء هذا الدور ينبغي أن يكون:

١. ملماً بمكونات الثقافة الإسلامية وخصائصها ومميزاتها ومقوماتها.
٢. ينمي لدى الدارسين اتجاهات ايجابية نحو الثقافة الإسلامية.
٣. أن يجعل من تعليم اللغة العربية وسيلة لتعليم ثقافتها وغرس قيمها في نفوس المتعلمين.
٤. يثير دافعية الدارسين لتعليم اللغة

ثقافتها.
٥. مدركاً للعلاقة بين تعليم اللغة العربية ونشر ثقافتها.
٦. مراعياً للفروق الفردية بين الدارسين.
٧. متابعاً لأشكال التقدم الحضاري والثقافي والتكنولوجي.
٨. يحترم الثقافات الأخرى.
٩. ينوع في أساليب عرض المحتوى الثقافي.
١٠. أن يعطي صورة صادقة عن الثقافة الإسلامية ويصحح المفاهيم الخاطئة عن الثقافة الإسلامية أمام معلم اللغة العربية في الهجرة والذي يعلم أبناء الجاليات الإسلامية لا يقتصر دوره على التعليم فقط بل يُعد معلم وداعية لذا يجب أن يكون قدوة في سلوكه ويرى رشدي طُعيمة أن دور هذا المعلم لا ينتهي بمجرد أن يفهم طلابه لما يلقنه لهم بل هو مربٍ وناقل ثقافة عظيمة وحامل تاريخ غريف، فهو مطالب بأن يساعد طلابه على أن يحافظوا على جوهر هذه الثقافة وأن يدركوا عظمة هذا التاريخ فهو مطالب بتطوير شخصية طلابه وتنمية القيم الإنسانية لديهم، وهو المظهر الوحيد الذي يجسد هذه الثقافة الإسلامية الإنسانية أمام طلابه، فهو ليس معلم(١٣) فقط بل داعية لذا ينبغي أن يكون قدوة في سلوكه حيث يجسد مفاهيم ثقافية كما يجب أن يكون واسع الثقافة مدركاً لموقع اللغة العربية وثقافتها في تلك البلاد ومؤمناً بدورها في لم شتات الجالية العربية الإسلامية وعليه أن يفهم الأبعاد الثقافية الخاصة بالبلد الذي يعلم فيه، ويعمل على نشر قيم السلام والتسامح وكل المفاهيم الإسلامية الصحيحة عن طريق سلوكه كقدوة وعن طريق المحاضرات التي يقدمها والبرامج الثقافية التي ينظمها وعليه أن يحرص على:

١. التعبير عن الاحترام والتقرير لكل ثقافة والحرص على عدم عقد مقارنات بينها.
٢. تأكيد عناصر الالتقاء بين أبناء الجاليات من ثقافات مختلفة والحرص على الاستشهاد بمواقف إسلامية.
٣. التأكيد على أن اللغة العربية يمكن أن تؤدي دوراً في توحيد كلمة المسلمين في بلاد المهاجر على اختلاف ثقافاتهم كما حدث في الماضي حيث كانت العربية لسان المفكرين والعلماء والفقهاء والفلاسفة المسلمين من أي جنس كانوا ولأي قومية انتسبوا.
٤. ضرورة فهم المعلم للخلفيات الثقافية للطلاب في الفصل الواحد حتى يفسر في ضوء هذه الخلفية أشكال السلوك التي تبدأ من بعضهم، وأن يشعر طلابه في أنه مع تعامله مع ثقافاتهم المحلية ينطلق من تقدير لها.

دوافع تعلم اللغة العربية

عند النظر لأهداف ودوافع متعلمي اللغة العربية تجد هذه الأهداف مختلفة ومتباينة من يريد تعلم اللغة العربية لأسباب دينية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو تعرض الاتصال بالعرب أو لغرض السياسة أو العمل.

لذا عند إعداد المحتوى الثقافي يؤخذ في الاعتبار حاجات الدارسين ودوافعهم ولكن دون اهمال أو اغفال لأهداف تعليم العربية للناطقين بغيرها وفي هذا يقول رشدي طعيمة: (التوصيف بين الأمرين واجب فلا يتصور إغفال اهتمامات الدارسين لحساب الأغراض المباشرة وغير المباشرة) من تعلم الثقافات الأجنبية ولا يتصور إغفال الأخرى لحساب الأول ومثل هذا الصراع عند موجود بحمد الله عند تدريس العربية كلغة ثانية للشعوب الإسلامية الناطقة بغير العربية فالأهداف التي تتوخاها عند تعليم الثقافة الإسلامية لأفراد هذه الشعوب هي ما يود هؤلاء الأفراد الرغبة في الإلمام فالإسلام هو المظلة التي تلتقي تحتها ثقافات هذه الشعوب، أما الذين يؤدون دراسة اللغة العربية لأهداف الاتصال بالعرب في السنوات الاقتصادية والسياسية والثقافية فهؤلاء لا ينبغي إهمال أهدافنا من تدريس الثقافة الإسلامية والجوانب الرسالية فيها لا سيما الجانب الدعوي وبالتالي علينا أن نختار ما نراه يؤدي تلك الرسالة على أكمل وجه مما يبرز محاسن الثقافة الإسلامية ويبين خصوصيتها بالنسبة لغيرها من الثقافات.

معايير اختيار المحتوى الثقافي:

عند إعداد المحتوى الثقافي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ينبغي أن يكون له طابع اجتماعي وثقافي إسلامي يمكن أنه يخدم لغتنا وثقافتنا وذلك من خلال مراعاة الآتي (١٤):

١. أن يكون محتواه عربياً إسلامياً وذلك بأن يقدم الموضوعات التي تتناول هذا

الجانب، بصورة حقيقية غير مسومة، وبصورة مبسطة تعين الدارس على فهم حقيقة الثقافة الإسلامية.

٢. أن يتضمن المحتوى عناصر الثقافة المادية والمعنوية بصورة تتناسب وأغراض الدارسين الأجانب.

٣. انتقاء الثقافة الإسلامية في ضوء حاجات الدارسين واهتمامهم من تعليم اللغة والثقافة حيث إن الثقافة كثيرة ومتعددة ومتشعبة ومن الصعب أن تقدمها كلها للدارسين ومن ثم ينبغي أن تنتهي منها ما يتناسب مع الدارسين.

٤. ينبغي التدرج في تقديم الثقافة من المحسوس إلى المعنوي ومن البسيط إلى المركب ومن الجزء إلى الكل.

٥. الاهتمام بالثقافة الإسلامية وتوظيفها في تصحيح المفاهيم الخاطئة عند الدارسين الأجانب وتعديل الاتجاهات السلبية عنها.

٦. مراعاة التغيرات الثقافية والاجتماعية التي تطرأ على ثقافتنا وهذا يتطلب أن يكون المحتوى مرناً بحيث يمكن تنسيق الموضوعات مع التغيرات التي تحدث داخل المجتمع الإسلامي.

٧. إن للدارسين اغراضاً من تعلم اللغة والثقافة ولكن لأصحاب اللغة أيضاً أغراضاً من تعليم لغتهم ونشر ثقافاتهم الدارسين منهم المسلمون وغير العرب الذين يرغبون في دراسة الإسلام في مصادره الأصلية وفي قراءة وتعلم القرآن الكريم ومنهم طلاب البعثات الدارسون في المعاهد والجامعات العربية ومنهم من يتعلمونها رغبة في الاتصال بالعرب في الشؤون الاقتصادية والسياسية والثقافية، وعلماء أجانب يرغبون في القراءة عن العلوم العربية والثقافية إلى جانب الأجيال الجديدة من أبناء المغتربين العرب في بلاد المهجر الذين يرغبون في تعلم اللغة العربية حباً فيها أو بحثاً عن أسباب التواصل مع أهاليهم لذا فالحرص في المادة الثقافية على تحقيق الجانبين أمر مهم.

٨. احترام الثقافات الأخرى وعدم اصدار أحكام ضدها.

٩. مراعاة تقديم المحتوى الثقافي بما يتناسب مع عمر الدارس ومستواه الفكري والثقافي.

١٠. مساعدة الدارسين على عملية التطبيع الاجتماعي تلك التي يتم فيها تكيف الأفراد مع ثقافتنا ولا سيما إذا كان الدارسون يعيشون في الوطن العربي ويتعلمون العربية بين أهلها لأن القدرة على التفاعل مع الناطقين باللغة لا تعتمد فقط على إتقان مهاراتها بل تعتمد على فهم ثقافة أهل اللغة، لذا فالاهتمام بالثقافة يعين الدارس على التكيف مع أهلها.

تنقسم برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بشكل عام إلى نوعين؛ برامج لتعليم العربية العامة وهي التي ينخرط فيها دارسون متعددو الصفات الهدف من تعلمهم للعربية الاتصال بالعربية في مواقف الحياة المختلفة، والنوع الثاني برامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة وهي البرامج التوعية التي ينخرط فيها جمهور ذو طبيعة خاصة وحاجات محددة وكل برنامج له أسس يقوم عليها في بناء منهجه وتحقق هذه البرامج لمتعلمي اللغة العربية أهدافهم ودوافعهم من تعلم اللغة العربية.

لهذا فأن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ينبغي أن يكون من خلال ثقافتها، فالثقافة الإسلامية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومن هذين المصدرين اكتسبت الثقافة الإسلامية خاصية الربانية ولهذه الخاصية آثار عظيمة على الثقافة الإسلامية وتكسبها أهمية بالغة أهمها البعد من التناقص والتطرف والاختلاف التي تعانيه المناهج والأنظمة البشرية كما تكسبها الاحترام وسهولة الانقياد ولهذه الثقافة اضافة إلي التحرر من عبودية الإنسان للإنسان والهوى والشهوات كما أنها تنسجم مع الفطرة البشرية السليمة وإدراك سر وجود الإنسان مما يكسبه سلامة النفس من التمزق والصراع الداخلي والانقسام ولأهمية هذه الثقافة اصبحت هدفاً رئيساً من أهداف تعليم العربية للناطقين بغيرها واصبح ينادي بالكفاية الثقافية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى جانب تعلم مهارات اللغة الأربعة، وهذا اتجاه عام وسائد في تعليم اللغات الأجنبية ولا يختص باللغة العربية وحدها هذا بالإضافة إلى أن الأمة الإسلامية أمة رسالية تحمل رسالة سماوية يجب عليها تبليغها وايصالها لكل اصقاع الأرض ولجميع الإنسانية والطرق والوسائل والتي من بينها وأهمها تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لذا ينبغي عدم إغفال المحتوى الثقافي عند تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والاهتمام بإعداده وفق الأسس والمعايير العلمية الصحيحة سواء من حيث المادة الثقافية أو

ما يتعلق بخصائص المتعلمين ومستوياتهم وخلفياتهم ودوافعهم وأهدافهم مع ضرورة الاهتمام بمعلم الثقافة الإسلامية وإعداده وتدريبه وتأهيله للقيام بالدور الرسالي المطلوب منه على أكمل وجه كما ينبغي الاهتمام بعرض المحتوى الثقافي بصورة بسيطة وجذابة وشيقة مع الاستفادة من التقنيات الحديثة وتصميم برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها سواء مناهج تعليم العربية لأغراض عامة أو للأغراض الخاصة وفق الأسس والمعايير العلمية الصحيحة لتلبية الحاجات وأغراض وأهداف متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها. والاستفادة من برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها خاصة وأن هنالك اقبالاً متزايداً على تعليم اللغة العربية من غير الناطقين بها في نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة وإبراز خصائصها ومميزاتها التي انفردت بها عن غيرها من الثقافات.

أهم النتائج:

١. الاتجاه العام والسائد في تعليم اللغات الأجنبية ينادي بضرورة تعليم ثقافة اللغة بالإضافة إلى تعليم مهاراتها المختلفة.
٢. الارتباط الوثيق بين اللغة العربية والثقافة الإسلامية واستحالة بينها وأهمية ذلك في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
٣. الثقافة الإسلامية تختلف عن غيرها من الثقافات في المصدر والمحتوى وأهداف فالقرآن والسنة هما المصدر الأساسي للثقافة الإسلامية أو المحتوى فذاخر بالقيم الإسلامية النبيلة، أما أهدافها لا تقف عند حدود الحياة الدنيا وإنما تتعداها إلى أهداف أخروية صادقة.
٤. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها رغبات الدارسين من خلال برامجه لأغراض العامة وبرامج تعليم العربية لأغراض خاصة.

أهم التوصيات:

١. ضرورة الاهتمام بالمحتوى الثقافي وإعداده على أسس ومعايير علمية وصحيحة.
٢. الاهتمام بمراجعة مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتنقيتها من كل ما يسيء للثقافة الإسلامية.
٣. الاستفادة من التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية ونشر ثقافتها.
٤. الاهتمام بمعلم اللغة العربية وثقافتها وإعداده وتدريبه وتأهيله يؤدي الدور المطلوب منه على أكمل وجه.

الهوامش:

١. المعجم الوجيز/ طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم مصر/ ٢٠٠١ / ص٣٤٩.

٢. الحافظ عبد الرحيم الشيخ/ تعليم العربية لغير الناطقين بها/ الأردن/ عالم الكتب الحديثة/ ط١/٢٠١٣م ص١١

٣. عزالدين وظيف وآخرون (أسس إعداد مواد تعليم العربية للناطقين بغيرها) منشورات جامعة السودان المفتوحة الطبعة ٢٠٠٦م ص٥٩.

٤. رشدي طعيمه ومحمد علاء الدين الشعيبي/ تدريس القراءة والأدب / دبي / دار القلم/ ٢٠٠٣م ص٣.

٥. داؤد عبد القادر إيلغا، تعليم العربية بالإنترنت / مجلة العربية للناطقين بغيرها العدد الثامن ٢٠٠٩/ ص١٦١.

٦. المصدر نفسه ص ١٦٢.

٧. المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى/ علي مدكور/ رشدي طعيمة وإيمان حديدي ص ٥٥.

٨. عبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان، إعداد مواد العربية لغير الناطقين بها/ ب/ت/ ص١١٥ الشبكة العنكبونية.

٩. رشدي طعيمة ومحمود كامل الناقة/ الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى/ مكة المكرمة/١٩٨٣/ ص٤١.

١٠. آدم إبراهيم أحمد / أسس تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها/ جامعة إفريقيا العالمية/ رسالة دكتوراة ٢٠٠٥/ ص١٤٦ بتصرف.

١١. علي عبد المحسن عبد التواب الحديبي/ تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في عصر العولمة/ مجلة العربية للناطقين بغيرها – السودان/ جامعة إفريقيا العالمية/ العدد الثامن/ يونيو ٢٠٠٩/ ص٢٧٩.

١٢. فاروق خلف العزاوي/ إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في ضوء الكفايات اللازمة/ وثائق اجتماع مديري معاهد تعليم وإعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى الخرطوم/ ٢٠٠٣م /ص٢١٤.

١٣. رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة/ اللغة العربية والتفاهم العالمي/ الأردن/ دار المسيرة/ ط١/ص١٤٩.

١٤. ناصر الغالي وعبد الحميد عبد الله/ أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية/ الرياض دار الغالي / ب.ت

١٥. الثقافة الإسلامية وأساليب تدريسها للناطقين بغيرها/ سليم شبابحي/ رسالة ماجستير غير منشورة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ٢٠١٢.